بيد الشعبي فاذهلته بدرر الاشراب الخالص، ومعدن الفصاحة التامة، ووقفته على شاعر مفلق، او خطيب مصقع، علم ان الذي قلت هو الحق، واحيص الشاهد عياناً. انتهى

نستخلص مما تقدم ان ميزة البدوي في كلامه هو انه يرسله ارسالا من غير كد او كلفة، ولا يقول الا بما تشعر به نفسه، ولا يحمل على خلقة تباين هذه، لئلا تعصى عليه القول، وارتجت في وجهه ابوابه.

فما احوج ادبائنا — وهم لا يعدمون احد قسمين متمايزين قسم يعرب ولكن عن غير قلبه، ويفصح ولكن عنه سوى مراده، كأنه لغوانة الحاكي، تنقل كلام الاقدمين. وقسم حاول ان يماشي الزمان ويجري مع مقتضيات العصر، فعمل ولكن نظمه بلغة لا اعرف لها اسماً حتى الساعة — ما احوج هؤلاء الى محاكاة البدوي في النظم والنثر فانهم لو نظروا الى مظاهر المدنية الفخمة بالعين التي كان ينظر بها باديته الجرداء، ووعوا بأساء الحياة ونعماءها بالقلب الذي كان يعي به، بعد تهذيب اللفظ وتثقيف اللسان، لما شعرنا بهذا النقص الظاهر في ادبنا اليوم

حفلة مي

نشرت الجريدة الضباء ... قسم الاخبار المحلية ... السبت الاول

كتب (كاتب معروف) في هذه الجريدة الغراء فصليه وصف بهما الحفلة التي اقيمت لتكريم الآنسة مي وصفا اتى به على نقد الخطباء والشعراء باسلوب بارع يدل على بعد نظر وقوة ملاحظة وانصاف من معالجة الموضوع.

وكان مما اخذه عليّ امتع الله به امران: اولهما انني جعلت الادب في قصيدتي مملكة وبايعت الآنسة ميا عليها. والجمع اقراره بجعل مقام الآنسة لاعيد يده لتلك البيعة لانه من رعاة (الجمهورية) في الادب الخاضعة على كل ملك.

والامر الثاني استعمالي كلمة (عصبصب) اذ يرى ان الذوق العصري حكم عليها (بالاعدام) تغريقا في جوف القاموس ولقد رثى لصديقنا الاديب الفاضل السيد عبد الله البخاري حيث لم ينطلق بها لسانه الابعد المعالجة مع ما عرف به من الذلاقة.

فانا (استأنف) هذا الحكم وهذه ادلتي:

اما جعل الادب مملكة فذلك لان دولتهم العصرية هذه عهد بالتأسيس لم تثبت قواعدها ولم تتوطد اركانها ولم ترا بحاجة الى (الانتداب والوصاية) فالحكم الجمهوري والحالة هذه قد يؤدي بها الى الفوضى فالاضمحلال وما اعد اليوم الذي تتوجه به انفس ذخيرا الى الحكم الجمهوري عن جدارة.

واما كلمة (عصبصب) فلا استعمالي لها وجه انا احرزنه القناع لبي ابلغ الحجة البالغة.

لا يخفى ان للغة العربية اسرارا في الحروف والمفردات

والجمل والاساليب استبدت بزادون اللفات فاستبدت
بالروعة والجمال. مزاما سماه ابن جني في الخصائص (اماس
الالفاظ اشباه المعاني) وهو مساوقة الصيغ اللفظية للمعاني
المصوغة لها او تصوير اللفظ على هيئة المعنى واليك ما قاله
ابن جني باختصار:

اعلم ان هذا موضع شريف لطيف وقد نبه عليه الخليل وسيبويه
قال الخليل: كأنهم توهموا في صوت الجندب استطالة ومدا
فقالوا صرّ وتوهموا في صوت البازي تقطيعا فقالوا صرصر.
وقال سيبويه في المصادر التي جاءت على الفعلان (تدل على
حركات) اذا تأتي للاضطراب والحركة نحو النقزان والغثيان
والغليان فقابلوا بتوالي حركات المثال حركات الافعال.
وجعلت اناس لهذا الحديث اشياء كثيرة على سمت ما مضى
ومزاج ما شمله. ثم اورد على ذلك شواهد كثيرة جدا الى
ان قال ما نصه: ان تضعيف العين للمبالغة نحو (عصبب)
و (غشمش).

وقال ابن فارس: ان العرب تشتق صورة اللفظ
وتقصد المقابلة مثل ذلك في المعنى كقولهم للبعيد ما بيه الطرفية
(طرتاح) وانما اصله من الطرح وهو البعيد لكنه لما افرط طوله
سمي طرطاحا. انتهى

فاذا نظرنا الى المقام في البيت الذي وردت به كلمة (عصبب)
مع ما قبله وما بعده وهو:

مضت على ايام الصبا ... ت اعصر لم تخب
حتى اذا ما جهدت ... في يومها العصبب

تفضل الله بن ... تروزا عن كثب

علما انه مقام يقتضي منه التعبير عن المبالغة في شدة ذلك
اليوم وتقبيحه، وحينئذ يكون استعمال (عصبب) على وفق
ما تقتضي به قوانين البلاغة.

هذا ولا يخفى ما في صدر احمد ابي الانتقاد فانا من
لا يرد به غضاضة بل من الذي يعتقد ونكن عظيما له
اذ كان الادب يجب صيانته وتعهده وانما كتبت ما كتبت
تبيانا للمذهب اراه والسلام.

ايام في فلسطين

نشرت جريدة الفباء ١٢ شباط ١٩٢٤ و ٢٧ جمادى الثانية ١٣٤٢

لا اذكر في مقالي هذا كيف وعتني الدواعي وحفزتني الحوافز
الى السفر. ولا مواقيت الرحيل وكيف نعب القطار بالبين وكيف
فلسطين. ولا اقترصه لوصف مدنها وعدد سكانها وتجارتها وزراعتها.
ولا ابحث في طبيعة الاقليم وتأثيره بسكانها. ولا اتكلم عن الآثار
والمعاهد المقدسة فيها. ولا آتي على ذكر الصهيونية وخطرها.
لان كل هذا أمّ فلسطين كفيل بذلك وانما اذكر ما علمته بدهي
(لحسنه او لقبحه) مما رأيت او سمعت في ذلك القطر وهو لا يخلو
من تفكهة ان خلا من فائدة.

(سيدي)

في محطة سماخ دنا من القطار رجل مهري فنزل اليه كثير من
الركاب واناخوا عليه ولهو يأخذ من واحد تلو واحد وثيقة السفر
ويسأله بقوله (الى اين تريد ان تذهب سيدي. الى سماخ سيدي.